

المحاضرة الخامسة

E . Erikson النظرية النفسية الاجتماعية لـ

نبذة عن حياة إريكسون:



محلل نفسي ذو أصل ألماني (1902) عاش في أمريكا ودرس بها لم يلتحق بالدراسة الجامعية اهتم بالفن والتاريخ، عمل كمدرس للأطفال بمدرسة أنشأتها أنا فرويد والتي بفضلها توجه إلى التحليل النفسي، حيث دُرِب على التحليل النفسي سنة 1967 أصبح محللا نفسانيا للأطفال. من أهم مؤلفاته الطفولة والمجتمع وكتاب الهوية، الشباب والأزمة.

.الفرضيات العامة لنظرية اريكسون:

- يحاول اريكسون التوفيق بين الحياة الانفعالية وبين متطلبات البيئة الاجتماعية، ولهذا يطلق على نظريته النظرية النفسية الاجتماعية.
- قدم اريكسون نظريته انطلاقا من أفكار فرويد عن مراحل نمو الشخصية، حيث قدم 8 مراحل من الطفولة حتى الشيخوخة.
- كل مرحلة من مراحل نمو الشخصية تحدث فيها أزمة أو صراع وكل صراع. كل صراع لديه اتجاهين أو حلين واحد مرغوب إيجابي والثاني سلبي مرفوض.
- شرط للنمو السليم يجب أن يحل الفرد صراعه بطريقة ايجابية وذلك قبل المرور إلى المرحلة الثانية.
- يعتمد اريكسون على نفس طرق التحليل النفسي المعروفة مع تركيزه على أهمية اللعب عند الطفل كأسلوب لمعرفة ذات الطفل، ويرى أن اللعب من أهم وظائف الأنا.
- اهتم اريكسون بشكل خاص بالعلاقات العاطفية بين الأشخاص.
- يتفق مع فرويد في تقسيمه للجهاز النفسي و اللبيدو ولكنه يعارض فكرة الحتمية النفسية ويرى أن كل فرد لديه القدرة على التكيف والابتكار وتغيير شخصيته إذا أراد ذلك.

مراحل نمو الشخصية عند اريكسون:

نتيجة النضج الفيزيولوجي للفرد منذ الطفولة وما يتطلبه هذا النضج من استجابات اجتماعية تتكون الشخصية.

وخلال مواجهة أزمات الحياة وحل الصراعات (هذه الأزمات ضرورية لاستمرار نمو الأنا) تنشأ قوة الفرد وتتكامل شخصيته، يكتسب الأنا في كل أزمة فعالية جديدة في حالة الحل الإيجابي أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي.

من خلال التركيز على العلاقات النفسية الاجتماعية قدم اريكسون المراحل التالية لنمو الشخصية:



Early Childhood
autonomy vs. shame and doubt

Preschool
initiative vs. guilt

Infancy
trust
vs.
mistrust

School Age
industry
vs.
inferiority

Maturity
ego integrity
vs.
despair

Adolescence
identity
vs.
role confusion

Middle Adulthood
generativity vs. stagnation

Young Adulthood
intimacy vs. isolation



3-1 مرحلة الثقة في مقابل عدم الثقة:

- تمتد من الميلاد إلى السنة الأولى.
- يكون المصدر الأساسي لاكتساب الثقة في هذه السن هو الام من خلال ما تقدمه من إشباع وأمن.
- إذا ما حولت الأم اهتمامها عن الطفل إلى مسائل أخرى فهذا من شأنه أن يشكل أزمة نفسية /اجتماعية تتميز بالخوف والريبة من المحيط.
- تناقض الأبوين في أسلوب التربية وعدم ثقتهم في أنفسهم كأباء قد يولد عدم الثقة عند الطفل.

المقصود بالإشباع ليس كمية الطعام بل قدرة الأم على إشعار الطفل بالألفة والحب.

2-3 مرحلة الاستقلال الذاتي في مقابل الشعور بالخجل:

- من 2 إلى 3 سنوات يتدرب الطفل على عملية الإخراج.
- إذا ما تعامل الوالدين مع هذه العملية بالتقبل، التسامح والتفهم، يصبح الطفل يشعر بالاستقلال الذاتي، أما إذا استخدمت القسوة والعنف فإن الطفل ينمو لديه الشعور بالنقص والخجل، نفس الشيء بالنسبة للنشاطات الأخرى التي تترافق مع هذه المرحلة مثل اللعب المشي،...الخ.

3-3 مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب:

- من 3 إلى 5 سنوات.
- في هذه المرحلة يصبح الأطفال اجتماعيين أكثر، حيث يتميزون فيها بالنشاط ويبحثون عن المعرفة بمعنى يتميزون بالفضول.
- إذا تم تشجيع الطفل على المبادرة وتفهمه والداه فإنه يتعلم الاقتراب مما يرغب فيه، أما إذا تم تعنيفه بشكل مستمر وتم توجيه اللوم إليه وأنه كثير الأخطاء فإنه يتردد ويشعر بالذنب ويولد لديه إحساس بأنه عاجز.

3-4 مرحلة التحدي ضد الدونية:

- من 6 إلى 11 سنة.
- في هذه المرحلة يتفاعل الطفل مع جيرانه ويدخل المدرسة، وهنا يجسد ما اكتسبه سابقا من ثقة واستقلال ومبادرة، وهذا يدفعه للتحدي والاجتهاد في المدرسة.
- من خلال التشجيع ينمو لديه هذا الشعور أما العقاب والفشل المستمر مع المعاملة السيئة فتؤدي إلى الشعور بالنقص.

3-5 مرحلة تكوين الهوية والدور في مقابل أزمة الهوية:

- تكون من 11 إلى 20 سنة تقريبا، هي تميز مرحلة المراهقة .
- نتيجة التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة ركز عليها اريكسون أكثر من المراحل الأخرى.
- يحتاج الفرد إلى تكوين فكرة عن ذاته من خلال ما اكتسبه من المراحل السابقة وتحديد الدور الاجتماعي وأيضا يحدد هويته النفسية الاجتماعية.

● تكوين الهوية:

- تبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة يحاول المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ ما هو دوري في الحياة؟ إلى أين أتجه؟) فيبحث عن ما يناسبه من أفكار ومعتقدات ومبادئ وعلاقات اجتماعية ذات معنى ، سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، فالمراهق حتى يشعر بهويته عليه أن يؤمن باستمرارية داخلية بين ماضيه وحاضره وكذلك بالنسبة للمجتمع لذي يعيش فيه
- يتولد الإحساس بالهوية والدور من خلال التغذية الراجعة feed back التي تحدث من خلال التفاعل مع الآخرين وذلك من خلال تطابق ما يدركه الفرد عن ذاته مع إدراك الآخرين له ولذاته كوحدة داخلية.

• أزمة الهوية:

تأخذ أزمة الهوية شكلين: الأول هو اضطراب الدور والثاني هو تبني لهوية السالب.

1- اضطراب الدور:

- يعجز عن تبني دور مناسب
- عدم قدرته على تحديد معنى لوجوده
- ضعف التزامه بالأدوار التي تعطى له
- ارتفاع القلق
- مشاعر عدم الكفاية
- سلوك متعصب
- عدم القدرة على اتخاذ القرار
- سوء العلاقات الاجتماعية
- ضعف الالتزام بهدف محدد.
- وهذا كله نلاحظه من خلال سلوك المراهق في التقمص، السلوك العدواني
- العجز عن اختيار مهنة أو مواصلة التعليم أو لاستمرار في عمل أو وظيفة.



2- تبني الهوية السالب:

هذا هو الوجه الأخطر لتشكل الهوية لأنه يتجه نحو الاضطراب ما يميز المراهق هو: - -
الإحساس بالتفكك الداخلي

- زيادة على ما سبق في اضطراب الدور يكون الفرد أكثر سلبية في حياته وهذا يدفعه إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالانحراف والجنوح وتعاطي المخدرات.

يمكن للمراهق تحقيق هذه الهوية من خلال التمسك بإيديولوجية ثابتة أي قيم لا شعورية تعكس فكر سياسي أو ديني أو ثقافي، هذه الأخيرة هي التي تقدم له إجابات عن دورهم وهدفهم في الحياة، (دخول الشباب في جماعات أو منظمات أو نشاطات...).

الثقة الأساسية + الاستقلال الذاتي + المبادأة ضد النخب + التحدي والكفاية

= إيجاد الدور والإحساس بالهوية

6.3 مرحلة الألفة مقابل العزلة:

- من 20 إلى 35 سنة وهي مرحلة الرشد.
- إذا تحددت هوية الفرد وحل الصراع السابق بطريقة ايجابية، في هذه الحالة يتجه نحو الآخرين ويبحث عن الألفة من خلال علاقات عاطفية كالزواج، أو وظيفة مهنية يكون منها الشخص ألفة قائمة على الأخذ والعطاء.
- في حالة ما إذا لم تحل الصراعات السابقة يعجز الفرد عن تحقيق مكانته لاجتماعية، مما يشعره بالعجز وانعدام الثقة في النفس وهذا ما يؤدي به إلى الانعزال.

7.3 مرحلة الإنتاجية في مقابل الجمود:

- تكون من 35 إلى 55 أو 65 سنة
- في هذه المرحلة ينشغل الفرد بقضايا الآخرين، الوطن، العالم.
- يبحث عن أمور تعظم الذات وليس الاهتمام بالذات.
- المقصود بالإنتاجية هو نوع من لاستسلام للجيل الجديد من خلال التضحية والإنجاب ورعاية الأبناء.

8.3 مرحلة التكامل في مقابل الشعور باليأس:

- تكون في سن الشيخوخة.
- يحدث التكامل عندما ينظر لفرد إلى الخلف ويرى أن حياته كانت حسنة، مقنعة وناجحة وأنه حقق ذاته، هذا يشعره بالأمن والتكامل ، أما العكس فيؤدي إلى الشعور بالضيق والخوف واليأس.

4. مفهوم الشخصية السوية عند اريكسون:

يرتبط مفهوم الشخصية السوية عند اريكسون بنوع الحل للامات السابقة حلا وسطا يحقق للفرد شعوره بذاته وتقبلها من جهة وإيمانه وتقبله للعالم الخارجي وثقافة مجتمعه من جهة أخرى.

وهو يرى أن هناك 3 خصائص للشخصية السليمة وهي:

- السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة.
- إظهار قدر من وحدة الشخصية.
- القدرة على إدراك الذات والعالم إدراكا صحيحا.

5. منهج البحث عند اريكسون:

. اعتمد على الممارسات العلاجية وخبراته الإكلينيكية والملاحظة.

. استخدم اللعب كوسيلة لتشخيص وعلاج لأطفال.

. دراسة الشخصيات التاريخية و التغيرات لاجتماعية والثقافية.